ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Lect. Safa Abbas Abdul Hussein Al-Waeli
College of Law - University of Wasit
Email:safa215@uowasit.edu.iq

Keywords: extremism, terrorism, hatred, Iraq.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 5 Dec 2024
Accepted 24 Jan 2025
Available online 1 Apr 2025

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Combating Racial Extremism Leading to Terrorism: National Policies in Iraq After 2003

A B S T R A C T

National policies in Iraq form the backbone of combating hatred and racial extremism, especially after 2003, which destabilized societal security at all levels—political, social, and economic. The political process is tasked with devising plans and strategies to address phenomena targeting the foundations of security, including extremism and hatred. Most terrorist crimes are linked to hatred, as terrorist groups kill, while extremists incite, recruit, and justify their actions. Hatred has become an effective tool due to its ease of dissemination and rapid penetration into society.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.3964

م.م. صفا عباس عبد الحسين الوائلي/كلية القانون/ جامعة واسط

المستخلص:

تشكل السياسات الوطنية في العراق العمود الفقري في مكافحة الكراهية والتطرف العنصري بعد عام 2003 التي أدت الى زعزعه الاستقرار والامن المجتمعي على جميع المستويات سواء كان على مستوى السياسي _ الاجتماعي _ الاقتصادي ، اذ يكون على عاتق العملية السياسية وضع الخطط والاستراتيجيات التي توظف الظواهر التي تستهدف كل مرتكزات الامن وأسسه ومنها ظاهرتا : التطرف والكراهية، اذ ان معظم الجرائم الإرهابية مرتبطة بالكراهية فالفريق الإرهابي يقتل والمتطرف يحرض ويجند ويسوغ، والذي جعل الكراهية من الوسائل الفعالة كونها سهلة وسريعة الوصول الى للمجتمع.

الكلمات المفتاحية: التطرف، الإرهاب، الكراهية، العراق

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة في بيان مدى تأثير السياسة الوطنية على ترويج خطاب التطرف العنصري ؛ اذ انهما حلقتان متصلتان تؤديان بالنهاية الى ظهور الإرهاب ، ولعل هذا التأثير يجعلها تعيد النظر في مدى الحاجة الى إضافة تشريعات جديده لتنظيم هذا الموضوع.

إشكالية البحث :

1. ما معنى خطاب التطرف العنصري والأسباب التي تؤدي الى ظهوره؟.
2. ماهية العلاقة بين العملية السياسية في العراق ومكافحة التطرف العنصري المؤدي للإرهاب بعد عام 2003؟

فرضية البحث: تقوم هذه الفرضية على بناء أسس وآليات نبذ التطرف العنصري من أجل تحقيق التعايش السلمي وتعزيز السياسات الوطنية في المجتمع العراقي بعد عام 2003.

هيكلية البحث: في ضوء ما تقدم تم تقسيم البحث على النحو الآتية:

المبحث الأول: التعرف بما هيه التطرف العنصري المؤدي الى الإرهاب.

المطلب الأول: معنى التطرف

المطلب الثاني: معنى الارهاب

المبحث الثاني: أسباب التطرف العنصري المؤدية للإرهاب

المطلب الأول : الأسباب السياسية.

المطلب الثاني: الأسباب الاجتماعية.

المبحث الأول

مفهوم التطرف العنصري المؤدي للإرهاب

سنحاول في هذا المبحث توضيح معنى التطرف العنصري المؤدي للارهاب

المطلب الأول

تعريف التطرف العنصري المؤدي للارهاب

للإحاطة بتعريف التطرف العنصـري المؤدي للإرهاب لا بد من بيان وتحديد دلالة التطرف العنصـري على المستويين اللغوي والاصطلاحي، ثم بعد ذلك بيان معنى الإرهاب ، وهذا على النحو الاتي:

الفرع الأول: معنى التطرف العنصري

1- التطرف لغة:

جاء في لسـان العرب: " رجل طرف ومتطرف ومسـتطرف، لا يثبت على أمر"(الفاضـلي، 2024: 14)، وفي المعجم الوسيط : " تطرف كذا أي تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط"(المعجم الوسيط، 2004: 577.(

يطلق التطرف ويراد به "الغلو" من "غلا في الدين والامر يغلو غلوا" تجاوز حده: غلوت في الامر غلو، والغلانية ؛ اذ جاوز فيه الحد افرط به.

وإذ يراد بلفظ كلمـة الفرط تعني هنـا : الغلو أي الظلم والاعتـداء ، وأمر فرط أي تجـاوز فيـه الحـدود والافراط في الامر هو الاعجال والاسراف التقدم والافراط العجلة بالشيء قبل التثبت والزياده على ما أمرت")نجم، 2023: 75.(

ويمكن القول إن اسـتعمال مصـطلح الارهاب ومشـتقاته في الثقافة الاسـلامية لا ينحصـر في الدلالة على الرعب والفزع والخوف، كما هو موجود في الثقافة الغربية فلا يوجد اقتران بين هذه المغني المشـــملة على القتل والترويع وســـفك الدماء واهلاك الحرث والنســـل واســـتباحة الأموال والاعراض كما هو معروف عن الارهابيين (النصار، حمد، 2024: 535 (

وفي لغة البدو يقولون: شـــاة متطرفة او بعير متطرف" أي انها لا ترى بعيداً عن القطيع ، ومرد ذلك التطرف الى عيب به، اما جنون او عور او هيام.

2-التطرف اصطلاحاً :

اختلف تعريف الباحثين والدارسين لتحديد مفهوم التطرف وهكذا..

فقد عرفت هيفاء سـلام التطرف بأنه "خروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأسـاليب الشـائعة في المجتمع" معبراً عن نفســـه بواســـطة بعض الســـلوكيات منها الاعتزال والســـلبية والانســـحاب ؛ اذ يمارس المتطرف معايير مخزونه للاصطدام بالمجتمع لدفاع عن قيمة ومعاييره (الريان، 2016: 50.(

ويرى بعضـــهم انه " انتهاك القيم الاجتماعية والســـياســـية للمجتمع بالخروج عنها وهو احد المظاهر الاضطرابات الشخصية التي تكون ناتجه عن الضغوط والصراعات النفسية التي يتعرض لها المتطرف خلال حياته"(الفاضلي، 2024: 16.(

فهو أسـلوب يتسـم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشـخص أو على التسـامح للواقع معها أو هو الخروج العنيف عن النظام القيمي والفلسـفي السـائد في المجتمع، رفضـا المحيط بالفرد بما يحمله هذا الواقع من نظام قيمي.

إن التطرف يرتبط بمعتقدات غير عادية أو غير متعارف عليها قد تكون دينية أو ســـياســـية اجتماعية أي تطرف فكري ، وقد تحول اســـتخدام العنف لمواجهة المجتمع أو التهديد بالعنف لفرض المعتقدات المتطرفة على الآخرين فأنه هنا يتحول الفكر المتطرف إلى إرهاب طالما صاحب الفكر المتطرف اعتدى على الحريات والممتلكات أو الأرواح(رضا، 2024: 1021.(

ان التطرف الفكري يؤدي إلى الانعزالية والاغتراب عن المجتمع كما أكد "فليبس" في دراسـته أن التطرف بين الشـباب يؤدي الى الانعزالية والاغتراب عن المجتمع وإلى الشـعور بعدم الولاء والانتماء له (الحسـناوي، الخالدي، 2021: 518 .(

ويبدأ التطرف تطرفاً فكريّاً، ويمكن ان يكون التطرف عمليّا ليس فكرياً فقط بل عنيفاً، فالتطرف يزداد خطرا عندما يتحول تطرف فكري عملي سلمي الى تطرف فكري عملي عنيف، فعندما يكون عنيفا فهو نتيجة لوجود بعض الأسباب الاتية:

1- سبب تعمق بالتطرف الفكري، وانكار الطرف الاخر وعدم قبوله بأي شكل من الاشكال لان المتطرف هنا هو اصغاء الذات فقط ويمنع الطرف المختلف الاخذ به بل حتى يصل الى القبول بوجوده.

2- سبب ظن المتطرف بالانعدام او على الأقل الوسائل المتاحة السلمية للتعبير عن آرائه من اجل تحقيق ما يطمح له.

3- سبب تعرض المتطرف للعنف ابتداء حياته اذ يضطر نبذ الاعتدال والتخلي عنه والوصول الى العنف وانتهاء على غير رغبه سابقة عنه(مراد، 2014: 282.(

بينما عرف علي ليلى التطرف بانه "هو من حالات التعصـب بالرأي لا يعترف معها المتطرف بمقاصـد الشـرع ولا حتى بظروف العصـر ولا يسـمح بالحوار مع الاخر، وموازنه ما يمتلك بما يمتلكون(الفاضـلي، 2024: 17 .(

وأخيرا يلاحظ من البـاحثين أعلاه في تعريفهم لمعنى التطرف انهم اتفقوا جميعهم على ان التطرف هو احدى حالات الشذوذ.

الفرع الثاني

معنى الإرهاب

الإرهاب من الظواهر الحقيقة والمنتشـــرة ؛ اذ تقع على عاتق الدولة مســـؤولية الحماية منه ؛ فالإرهاب والتطرف العنصـري هما انكار لكافة حقوق المواطن والديمقراطية وسـنحاول في الفرع التعرف قدر الإمكان الى المدلول اللغوي والاصطلاحي لمفهوم معنى الإرهاب.

1. الإرهاب لغةً :

إن هذه الكلمة حديثة في اللغة العربية وهو ما جعل البعض يعدها دخيلة؛ لأن بعدوا أن يتجاوز فعل ارهب أي خوف(خزار، 2023: 513.(

وهو مصدر للفعل المزيد أرهب وهي تنتمي للجذر (ر_ ه_ ب) ، الذي يتضمن المعاني المتعلقة بالخوف والتخويف ورهب يرهب الشيء رهباً ورهباَ وترهب غيره، إذ توعد(الشيخ، 2023: 120 .(

والإرهاب معنى خاف مع تحرز واضـطراب، والاسم، الرهب، الرهبي، الرهبوت، الرهبوتي، ومن ذلك قول العرب: رهبوت خير من رحموت: أي لان ترهب خير من ان ترحم(محمد، 2005: 22.(

2. معنى الإرهاب إصطلاحاً:

لا يوجد اتفاق لدى الفقهاء عن تعريف الإرهاب ؛ اذ ذهب الى اتجاهات ثلاثة لتحديد معنى المفهوم:

اولاً: يرى أصـحاب الاتجاه الموضـوعي ان بعض الفقهاء يرون ضـرورة اسـتبعاد تعريف الإرهاب بسـبب اختلاف وجهات النظر ، أي انه لا جدوى من التعريف أي انه مضـيعة للوقت وانه غير ضـروري تعريفة ما دامت صـــورة مســـتقرة في اذهان الناس اذ دفع هؤلاء الفقهاء الى ترجيح هذا الاتجاه هو ان عجز المجتمع الدولي على اختلاف هيئاته من التوصل الى تعريف شامل للإرهاب يحظى بقبول الكل(محمد، 2005: 23.(ثانياً: يصنف هذا الاتجاه مادي، اذ يذهب انصار هذا الاتجاه الى تعريف الإرهاب بوصف الأفعال المادية التي يمكن ان يطلق عليها لفظ الإرهاب من دون النظر الى مرتكبها وما هي دوافعه.

يعد الإرهاب من اكثر المشـــكلات تعقيداً التي تواجه المجتمع، اذ وجدت تعريفات عدة عند الباحثين تتقارب أحياناً بعضها من البعض كما في مووعة نظره النعيم عن معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية: "بث الرعب الذي يثير الرعب في الجســـم والعقل ، أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة او حزب ان يحقق اهدافه التي يسعى اليها عن طريق استعمال العنف"(الشيخ، 2023: 120.(

فالارهاب عندهم هو الاغتيال وخطف الطائرات ، بل يصـــل الى رهن الأشـــخاص فهذه الأفعال تعد ارهابيةً ، ومن يرتكبها يوصـف بأنه إرهابي بغض النظر عن دوافع ارتكاب مثل هذه الأفعال(خزار، 2023: 514 .(

ثالثاً: الاتجاه الموضوعي: لقد أجاز أصحاب هذه الراي الدراستين الموضوعية والعلمية التي يقوم بها الباحثان من اجل خلاص من آفة وباء الإرهاب بصرف النظر عن الأساليب والاشكال المتخذة.

وان عدم وجود تعريف شامل ومحدد للإرهاب لأن يعد من المفاهيم المعقدة التي تعد من المحال حلها، اذ يرجع الى الشكليات المتعلقة بتداخل مفهوم الإرهاب مع بعض الاعمال المتشابهة معه، وبالتالي لقد وصفت ظاهرة الإرهاب بانه من حالة من الصراع السياسي مثل حركات التمرد والانقلاب(عبد السلام، 2005: 29.(

اذ يلاحظ ان المشرع العراقي في قانون مكافحة الإرهاب رقم (13) لسنة 2005 قد عرف الجريمة الإرهابية: "كل فعل اجرامي يقوم به فرد او جماعة منظمة استهدف فرداً او مجموعه افراد او جماعات او مؤسسات رسمية او غير رسمية أوقع الاضرار بالممتلكات العامة او الخاصة بغية الاخلال بالوضع الأمني او الاستقرار والوحدة الوطنية او ادخال الرعب او الخوف والفزع بين الناس او اثاره الفوضى تحقيقاً لغايات إرهابية"(المادة (1) من قانون الإرهاب رقم (5) لسنه 2005 .(

المبحث الثاني

أسباب التطرف الفكري المؤدي للإرهاب في العراق بعد عام 2003

إن التطرف العنصري المؤدي للإرهاب اثار مدمرة على الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام بل حتى على السلم والامن الدوليين لذلك اختلفت أسباب ودوافع الاعمال الإرهابية باختلافات العمل المتبع ونوعيته، سواء أصدر هذا العمل من فرد ام من جماعة منظمة اذ أتت هذه الأسباب والدوافع متباينة وعديدة اذ يتضمن هذا المحور من المبحث توضيح الأسباب المؤدية للإرهاب على المستويين السياسي والاجتماعي وإثره في المجتمع العراقي بعد عام 2003 ، وعلى النحو الاتي:

المطلب الأول

الأسباب السياسية المؤدية للإرهاب

في غالب الامر ان الهدف الرئيسي من العمليات الإرهابية هو بدافع سياسي بحت، من خلال ما تمارسه الدول ضد افرادها بسن قوانين غير متوازنة اذ يشعر المجتمع انتهاك كافه حقوقه وحرياته التي تمارس ضده شتى أنواع القهر والاضطهاد بحقه، وانه ليس له دور في المجتمع فضلا عن رغبته في حق تقرير المصير والتخلص من المحتل قد دفع الفرد الى اقتناء العمليات الإرهابية(محمد، 2021: 548) ، اذ يحتل العراق موقعاً استراتيجيا في منطقه الشرق الأوسط والتي عانى من أزمات متتالية في الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، أدى الى نشوء وبناء تنظيمات إرهابية فيها وخاصة بعد عام 2003، والتي شكلت تهديداً على الاستقرار في المنطقة من تبني العديد من اشكال الترويع والتخويف التي يمارسها، اذ ان ظاهره عدم الاستقرار السياسي ، وعانى منها العراق منذ زمن بعيد مما أدى الى خلق بيئة ملائمة لنمو الأفكار

الإرهابية اذ شـــعر الفرد بنوع من الظلم والتهميش من قبل النظام الســـياســـي الحاكم مما دفعهم الى اعتناق التطرف الفكري المؤدي للإرهاب لتعبير عن غضـبهم، فضـلا عن التدخلات الخارجية لأجل تحقيق الأهداف التي أتت من اجلها، وبالتالي ان معدلات البطالة بعد عام 2003 قد زادت الى خط تحت الصـــفر اذ أدى الى ضعف التماسك الاجتماعي وزادت النزاعات وخلقت الطائفية بين افراد المجتمع أدى الى استغلال الجماعات الارهابية اقوى شريحة وهم الشباب ؛ لانهم يشعرون بالفراغ وأيضا الامراض النفسية التي يعانون منها)الاكتئاب، القلق، الوسـواس، ...) فضـلا عن التأثير السـلبي الذي أتبعته وسـائل الاعلام التي حرضـت على التطرف الفكري وتشجيع على العنف(نعمه، 2024: 153-154.(

مما دفع العراق الى عد مكافحة الإرهاب من التحديات السـياسـية والوطنية للحد من انتشـاره وزحفة بشـكل أوســـع، وعليه لقد تظافرت الإمكانيات وجهود المجتمع العراقي للتصـــدي في مواجهه هذه الافه من بلورة الأســاليب الناجحة والمســتدامة للحيلولة دون امتدادها وقمع جميع الاعمال غير مشــروعة على المســتويين الأمني والإنساني(شعبان، 2020: 19.(

إركان الإرهاب السياسي

يعد الإرهاب السياسي جريمة دولية وفقاً لشروط الآتية:

اولاً الركن المادي: وفقاً للمادة الأولى من الفقرة الثانية من اتفاقية جنيف لمكافحة الإرهاب ومعاقبته، يتمثل بالعمليات الإرهابية التي تقترن بأعمال العنف والتخويف وتفجير والابادة الجماعية وخطف الافراد فضلا عن العديد من الاعمال الإرهابية الأخرى، اذ تتغير الحالة في التعبير عن الإرهاب الى العلاقات الدولية وهنا يطلق علية ارهاباً دولياً(اتفاقية جنيف لمنع ومعاقبة الاعمال الإرهابية، 1937 .(

ثانياً الركن المعنوي: متى يتوافر لدى القائمين بالإعمال الإرهابية قصد العنف والتخويف فهو جريمة الإرهاب الدولي، اذ يعد العمل الإرهابي كما لو كانت موجهة دعاية لنشر الحالة الرعب لحصـول على الهدف الذي من اجله وجهت الاعمال الإرهابية.

ثالثاً الركن الدولي: يتحقق هذا الدافع عندما تقوم دولة ما بعمل من اجل تنفيذ خطة مرسومة ضد دولة ثانية، اذ يكون العمل الإرهابي بواسطة فرد او مجموعة معينة ، بل يصل الامر من الدولة المنافسة ذاتها، وتنتفي صفة الجريمة الإرهابية في حالة قيام الإرهابي بتنفيذ الاعمال بإرداته المنفردة لتحقيق مصـــلحة فرد اخر(محمد، 2021 : 547.(

وبالتالي قد أنشـــأ ظهور التنظيمات الإرهابية نتيجة انعدام الامكانيات من إدارة الصـــراعات من طريق الوســـائل الســـياســـية؛ اذ يكون القمع والتعذيب بل يصـــل الى التصـــفيات ســـلاحا إرهابيا ضـــد العمليات السياسية(العاني، 2009: 39.(

وعلية القول اخيراً.. نتيجة النظم السياسية الاستبدادية والتشجيع على العمليات المقترنة بالعنف وان الاقصاء السياسي وهشاشة الحريات السياسية وعدم المشاركة من قبل فئات من المجتمع ، أدى الى بناء جدار قوي بين الرئيس والمرؤوس ، أدى الى نزوع بعض الافراد المجتمع الى الانخراط بالتنظيمات الإرهابية وعدها احدى وسائل التعبير عن الذات.

المطلب الثاني

الأسباب الاجتماعية المؤدية للإرهاب

استولى مفهوم التنشئة الاجتماعية مكانة كبيرة بين وظائف النظام السياسي الحاكم وادواته التي تخدم المجتمع، وابرزها التي وقع على عاتقها تحقيق الاندماج الوطني والولاء ، وذلك بدعم السياسات الوطنية في العراق بين أبناء المجتمع الواحد.

وتأسيساً على ذلك سنبحث عن الأسباب الاجتماعية المؤدية للإرهاب في العراق ومنها:

اولاً: التنشئة الاجتماعية غير الصحيحة

تشكل التنشئة الاجتماعية الخاطئة دورا مهما في بناء وانتشار الإرهاب فهي المحيط الذي ينشأ منه الفرد داخل الجماعة، فالاسرة هي الحجر الأساس واللبنة الأولى في توعية افرادها بثقافة المجتمع، بما فيه من معتقدات واتجاهات وقيم فكلما كانت الاسرة قوية ومتماسكة انتجت مجتمعا متماسكا وقويا وكلما كانت ضعيفة وهشة كان المجتمع ضعيفا وهشا واكثر عرضة الى العنف والانخراط في السلوك الإرهابي(العاني، 2009: 40-41.)

وعلى الرغم مما نص عليه دستور العراق الدائم لسنة 2005 في المادة (29) على أن: (الأسرة أساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية وتمنع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع) (المادة (29) ، الفقرات (أولاً ورابعا) من الدستور العراقي الدائم لسنة (2005)، وكذلك نص المادة (30) من الدستور على أن: (تكفل الدولة للفرد وللأسرة الضمان الاجتماعي والصحي والمقومات الأساسية للعيش في حياة حرة كريمة ، تؤمّن لهم الدخل المناسب والسكن الملائم). (المادة (30) ، الفقرة (أولاً) من الدستور العراقي الدائم لسنة (2005(

ثانياً: الأصدقاء (جماعة الرفاق(

ان تأثير الرفاق لا يمكن انكاره اذ يتأثر الفرد بآراء وقيم رفاقه ، اذ نجد ان الأصدقاء متقاربون في القيم والمفاهيم ، بل تصل الى الآراء اذ ان هذ التأثير اتى من طريق قناعة بصحة ما عندهم ؛ اذ الفرد يقبل بآراء أصدقائه نتيجة لوجاهة المبررات والحجج(حمادي، د.ت: 29.(

وتجدر الإشارة هنا إلى أن نوع الثقافة المتداولة بين جماعات الاصدقاء الذين قد يكونون أصدقاء في العمل أو المدرسة أو من أبناء الجيران، ما هي إلا انعكاس للثقافة التي اخذت من البيئة الأسرية والمدرسية ، وايضاً من نوع البرامج والمواضيع التي تقدمها وسائل الإعلام، وفيما بعد تتحَول تلك الثقافة من مجرد شعور وفكر وقيم مجردة الى قوة مادية في الحياة تتحكم في سلوكياتهم(عبدالرزاق، 2015: 135.(

وعليه يقع على عاتق الأسرة العراقية والمشرفين على تربية الأجيال الناشئة في المجتمع العراقي، أن ينظَموا الجيل الجديد في مؤسسات تضم رفاقاً تجمعهم مرحلة نمو واحدة ، على أن تهيئ لهم تلك المؤسسات مظاهر نشاطات متعددة تتناول جوانب شخصياتهم الاجتماعية والثقافية والترويحية والرياضية ، يتدربون من طريقها على الحوار الاجتماعي وتكسّبهم مهارات وعلاقات تنمّي فيهم روح الانتماء للجماعة والوطن (العراق) وتبرز مواهبهم ، وتؤثر في نموهم الخلقي خصوصاً أن النمو الخلقي يخضع في تطوره لمدى علاقة الفرد بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع العراقي .

ثالثاً: المؤسسة الدينية

على خلاف الجماعات البشرية الانفة الذكر الأسرة والمدرسة والأصدقاء ورفاق العمل) التي يوجد بين أعضائها اتصال مباشر والتي أطلق عليها عالم النفس الاجتماعي كولي الجماعات الأولية (32) ، نجد أن أبناء الطائفة الواحدة أو المؤمنين بدين واحد أو المنتسبين لقومية واحدة لا يوجد بينهم مثل هذا الاتصال المباشر، فضلا عن ذلك أن العلاقة القائمة بين أفراد الجماعات الأولية كالأصدقاء ورفاق العمل وأفراد العائلة هي علاقة مادية ملموسة بينما العلاقة بين أبناء الطائفة أو الدين أو القومية ليست إلا علاقة معنوية غير منظورة وتقوم على أساس الإيمان بمثل ومبادئ ومصالح معينة، ومع ذلك فالملاحظ بالرغم من ضعف هذه العلاقة وكونها ذات طبيعة خاصة أن لها تأثيرا في كثير من الأحيان في الاتجاهات السياسية للأفراد المنتسبين إليها والمنضوين تحت لوائها(حمادي، د.ت: 31-32.(

وإن العامل الديني له دور مهم وكبير في بناء الوحدة الوطنية في بلد يدين سكانه بديانات مختلفة ، فالدين يتحكم في الاستعداد النفسي لاتخاذ مواقف معينة في الحياة العامة يترتب عليها نتائج سياسية واقتصادية معينة ، فالدعوة الدينية تستطيع أن تتجاوز الانتماءات الضيقة كالقومية والطائفية والعشائرية والطبقية ، لتسد أيضا ذرائع التفتيت الطائفي والوطني بدعوى القومية ، وهذه الدعوى تنمي الحس الوطني وتجعل الفرد يؤمن بولائه وانتمائه لوطنه ، وهذا يؤدي إلى تكوين وعي ثقافي سياسي لديه(كاشف الغطاء، الفتلاوي، 2020: 48)، وهنا يأتي دور المؤسسة الدينية العراقية (المرجعيات الدينية وعموم رجال الدين) في تنشئة و تربية الأفراد وتهيئة أرضية ملائمة لبناء جيل واعٍ بعقل متفتح وفكر منير ومنطق رصين يقوم على مبادئ إسلامية تنبذ التطرف والعنف بشتى أشكاله ، وتدعو الى التسامح والتعاون والتلاحم داخل المجتمع وتقويم مسار

الوعي الاجتماعي السياسي للفرد والمجتمع وعلى وفق الوحدة الوطنية في العراق من طريق الآتي(عبدالرزاق، 2015: 137 :(

أ.ن تتولى المؤسسة الدينية مهمة القيام بدور فاعل ينمي الإيمان بقيم التسامح والمحبة التعاون والتعايش والسلام وتجسيدها على مستوى السلوك وعلى كل الأصعدة، زمان ومكان ، وينبغي ذلك أن يجري عبر الفتاوى الدينية وخطب الجمعة والأعياد المناسبات الدينية التي ركز الكثير منها على أمور ثانوية ربما تنمي للتعصب والكراهية أكثر مما تدعو الى التسامح والتعايش.

ب. أن يؤدي علماء الدين دوراً بارزاً في حل الكثير من الأزمات والمشكلات الاجتماعية وتقريب وجهات النظر المتباينة وعقد اللقاءات المشتركة وإقامة الندوات التي تحث على التقارب الديني من دون الولوج في قضايا الخلاف التي لا طائل منها في الوقت الحاضر سوى المزيد من التشتيت والضياع النفسي والاجتماعي والسياسي.

ج. أن تركز المرجعيات الدينية ورجال الدين على مخاطبة الأجيال الجديدة بما يتناسب وعقولهم وتطلعاتهم الى التغيير والتقدم من طريق العمل على بناء رؤية تربوية قادرة على تشكيل الإطار الفكري لتحرير المجتمع العراقي من الاختناقات الطائفية.

الخاتمة:

فيما يخص موضوع دور السياسات الوطنية في مكافحة العنف والتطرف المؤدي للارهاب، اذ يتضح ان العمليات السياسية هي احد العناصر الحيوية المهمة في تحقيق الاستقرار المجتمعي وتقليل ظاهرة العنف والتطرف، التي بدورها يمكن ان تعزز من المشاركة المدنية والوحدة الوطنية في العراق يمكن ان تُسهما في خنق جذر الإرهاب وان مكافحته يستلزم جهدا شاملا ومستداما، وبالتالي ان السياسة الوطنية تظل الجزء الأساسي والمهم من هذ المسار نحو بناء مجتمع اكثر تسامحاً واستقراراً.

النتائج:

1. أظهرت الدراسات ان العمليات السياسية تؤدي دورا حاسما في تقليل ظهور العنف والتطرف والإرهاب والظروف التي تسهل من انتشاره.
2. تعزيز القيم الإيجابية ونشر الوعي بمخاطر الإرهاب والعمل على استعمال العملية السياسية الحديثة.
3. التعاون والتكاتف بين جميع الجهات الوطنية (السياسية) من اجل تحقيق النجاح في مكافحة التطرف العنصري المؤدي للارهاب.

التوصيات:

1. يعزز التســـامح ومشـــاركة المواطنين بكلا الجنســـين من اجل مواجهه العنف والتطرف المؤدي للارهاب.

2. العمل على تعزيز التنسيق على اختلاف الجهات المعينة لمكافحته لتحقيق اعلى استفادة من السياسيات المنفذة.

3. استخدام السياسات الوطنية الهادفة الى مكافحة التطرف العنصري بالشكل المستمر والدوري والعمل على اجراء التحسينات اللازمة وتحديد نقاط القوة والضعف.

المصادر :

اولاً: معاجم العربية

-1 المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.

ثانياً الكتب:

1. بنعيسى الفاضلي، أصول التطرف ومظاهر في اليهودية والإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 2024، ط1.

2. سامي نجم، التطرف الفكري الأصول الفكرية لجماعات التطرف المعاصرة، 2023، دار الكتب للنشر والتوزيع.

3. جميل أبو العباس زكير الريان، المتطرفون نشـأة التطرف الفكري وأسـبابه وآثاره وطرق علاجه، دار المناهر للنشـر والتوزيع، 2016.

4. هيثم عبد السلام محمد، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.

ثالثاً البحوث والمجلات المنشورة:

1. صادق صالح كاشف الغطاء، ماجد محي الفتلاوي، أليات بناء الوعي السياسي والمواطنة في العراق بعد عام 2003، مجلة المعهد العلمين، 2020.

2. فكرت نامق العاني، الإرهاب والسلوك الإرهابي(المدخلات والعلاج)، قضايا سياسية، المجلد17، العدد1، 2009.

3. انتصار غانم شعبان، اسلم حسام طه، أثر الإرهاب على العراق، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 12، العدد2/44، 2020.

4. علي محمد نعمه، تعزيز الهوية الوطنية لطلبة الجامعات العراقية ودور ها في مكافحة التطرف المؤدي للإر هاب، المجلة العلمية لمكافحة الإرهاب، المجلد 4، العدد7، 2024.

5. سعد شهاب احمد الشيخ، الاستراتيجية العراقية في مكافحة الإرهاب الفرص والتحديات، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب ، المجلد 3، العدد6، 2023.

6. علي عباس مراد، التطرف صناعه إنسانية، مجلة قضايا سياسية، العدد 37-38، 2014.

7. ولاء حسين خزار، التنظيم الدستوري والقانوني لمكافحة التطرف الفكري المؤدي للإرهاب ، مجلة المعهد، العدد15، 2023.

8. فاطمة محمد رضـا ، الاستراتيجية الوطنية لمواجهه التطرف، مجلة المستنصـرية للدراسـات العربية والدولية، المجلد 7، العدد1، المؤتمر الرابع عشر، 2024.

9. حمدان رمضان محمد، الإرهاب السياسي دراسة تحليله اجتماعية، مجلة الآداب، العدد137، 2021.

رابعاً الرسائل والاطاريح:

1- رائد ربيع فاضـــل عبدالرزاق، التنشـــئة الاجتماعية الســـياســـية ودورها في تعزيز الوحده الوطنية : العراق نموذجاً)، جامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2015.

خامساً: القوانين:

1.المادة (1) من قانون الإرهاب رقم (5) لسنه 2005.

2.المادة (29) ، الفقرات (أولاً ورابعاً) من الدستور العراقي الدائم لسنة (2005. (

3.المادة (30) ، الفقرة (أولاً) من الدستور العراقي الدائم لسنة (2005. (

سادسا: الاتفاقيات:

1-تفاقية جنيف لمنع ومعاقبة الاعمال الإرهابية، 1937.

Essence: First: Arabic Dictionary

1- The Intermediate Dictionary, Arabic Language Academy, Al-Shorouk International Library, Cairo, 2004.

2. Sami Najm, Intellectual Extremism, Origins of Copying for Contemporary Extremist Groups, 2023, Dar Al-Kotob for Publishing and Distribution.

3. Jamil Abu Al-Abbas Zakir Al-Rayyan, The Extremist, The Emergence of Intellectual Extremism, Its Causes, Effects, and the Speed of Its Treatment, Dar Manaher for Publishing and Distribution, 2016.

4. Haitham Abdul Salam Muhammad, The Concept of Terrorism in Islamic Law, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 2005.

Third and finally, the following magazines:

1. Sadiq Saleh Al-Kashif, Majid Muhi Al-Fatlawi, Mechanisms for Building Political and Citizen Awareness in Iraq after 2003, Scientific Institute Magazine, 2020.

2. Basata Namiq Al-Ani, Terrorism and Alternative Behavior (Inputs, and Political Research, Volume 17, Issue 1, 2009).

3. Ummi Ghanem Shaaban, Aslam Hussam Taha, The Struggle of Terrorism in Iraq, Journal of Historical and Civilizational Studies, Volume 12, Issue 44/2, 2020.

4. Ali Muhammad Nimah, Strengthening the National Identity of Private University Students in Combating Extremism Leading to Terrorism, Journal. Counter-Terrorism, Volume 4, Issue 7, 2024.

5. Saad Shihab Ahmed Al-Sheikh, The Iraqi Strategy for Combating Terrorism, Opportunities and Challenges, Journal of Combating Terrorism, Volume 3, Issue 6, 2023.

6. Ali Abbas Murad, Extremism is a Human Industry, Journal of Political Issues, Issue 37. -38, 2014.

7. Walaa Hussein Khazar, The Organizational Constitutional and Legal Illegal Intellectual Extremism Leading to Terrorism, Journal of the Higher Institute, Issue 15, 2023.

8. Fatima Muhammad Reda, The National Strategy for Confronting Extremism, Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Volume 7, Issue 1, Fourteenth Conference, 2024.

9. Hamdan Ramadan Muhammad, Political Terrorism, A Social Analysis Study, Journal of Arts, Issue 137, 2021.

Fourth, Theses and Dissertations:

1- Raed Rabi Fadhel Abdul Razzaq, The Social Creator and Its Role in Strengthening National Unity: Iraq as a model), Al-Mustansiriya University, College of Political Science, unpublished master's thesis, 2015.

Guardian: Laws:

1. Article (1) of the Terrorism Law No. (5) of 2005.

2. Article (29), paragraphs (first and fourth) of the final permanent Iraqi Constitution (2005).

3. Article (30), paragraph (first) of the final Iraqi Constitution (2005).

Sixth: Conventions:

1- Geneva Convention for the Prevention and Punishment of Hostile Guests, 1937.

النصار، حمد (2024)، الجذور التاريخية للإرهاب والتطرف وأثرها على الامن المجتمعي دراسة في المخاطر وسبل المواجهة (انموذجاً)، المجلد 16، العدد 3 ، الجزء2، 535.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3459

الحسـناوي، الخالدي (2021)، التطرف الفكري وأثره على هوية الشـباب الجامعي .. رؤية سـوسـيولوجية (انموذجاً)، مجلة لارك، المجلد1، العدد (44)، 518.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss44.2237